ما أرسل الرحمن أو يرسل . من رحمة تصعد أو تنزل
في ملكوت الله أو ملكه . من كل ما يختص أو يشمل
إلا وطه المصطفى عبده . نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها . يعلم هذا كل من يعقل

وقد جمع القاضي عياض رحمه الله تعالى من ذلك في الشفاء ما فيه الغنية والشفاء

الأصل في الأمر الوجوب

ثانيها امتثال أمر الله تعالى بها في قوله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما . والأصل في الأمر الوجوب ويتخلص منه المكلف بالمرة الواحدة إذا لم يعينه لم يقيده ثم يبقى الطلب على جهة الاستحباب على ما تقرر في الأصول وفي أمره تعالى بها عقب قوله إن الله وملائكته يصلون من مزيد التشريف على غيرها وعلو منزلتها وسمو مكانتها واختصاصها بما لا يخفى . ثالثها اغتنام ما ورد في الصلاة عليه من الفضائل والثواب التي لا يحصرها أحد وقد أرشد إلى ذلك أحاديث مذكورة في الشفاء وغيرها وقد استوفينا ذلك في شرح الفرائد وأوردنا ما شاع على الألسنة من أن الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن العباد دعاء وأن ابن هشام في المغني نقل ذلك مصرحا بأنه لا يعلمه أحد جاء وأن أصل ما أورده السهيلي في نتائج الفكر ونبهنا على الخلاف في انتفاع الفاضل بدعاء المفضول . واستوعبنا ما يتعلق بذلك من الفصول . وفي مسائل المقام جمة . وأوردناه من التحقيق والتحرير ما استحق . قوله

محمد ذي الكلم الفصيح . والفضل والتقديس والتسبيح

أقول محمد علم على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو منقول من اسم مفعول حمد المضاعف سماه به جده عبد المطلب بإلهام من الله تعالى تفاؤلا بأنه سيكثر حمده إذ الحمد لغة هو الذي يكثر حمد الناس له قال الأعشى .
(إلى الماجد القرم الجواد المحمد) .
ويؤيده قول عبد المطلب لما سئل عن تسميته بذلك لم تكن من أسماء آبائه قال أردت تسميته محمدا رجاء أن يحمده من في الأرض ومن في السماء وقد حقق الله

تعالى رجاءه أو هو مأخوذ من اسمه تعالى المحمود كما يؤيده قول حسان ابن ثابت رضي الله عنه

وشق له من اسمه ليجله . فذو العرش محمود وهذا محمد

ذو بمعنى صاحب

وذو بمعنى صاحب وقد تقرر في العربية أن ذا الصاحبية منصوب على الحال وإن اختلفوا فيه هل هو بالحروف كما هو المعروف المشهور المعروف أو بالحركات على ما صرح به ابن مالك في شرح التسهيل وغيره وقد حققوا القول في ذلك بجمع الأئمة في شرح الحاجبية والأزهرية وغيرها لأن ذا الإشارية

ذا الإشارية
ذو الموصولة

لا تنافيه على بناءها على الفتح أو سكونه بالألف وأما ذو الموصولة فالجمهور يبنونها على الضم أو على سكون الواو وطيء يجرونها إجراء الصاحبية والمراد بالكلم هنا الكلام تجوزا ... الإضافة الكلم الطيب أي الكلام لأن الكلم لا معنى للكلم الاصطلاحي في هذا المقام فهو مجاز لغوي والفصاحة البيان ويوصف بها الكلام والكلم والمتكلم على ما قرره البيانيون . وفي ذكرها وصف النبي عليه الصلاة والسلام إيماء إلى البراعة والاستهلال . والفضل ضده النقص بالزيادة والنقص بخلاف النقص وهما متقاربان وقال الفضل هو مطلق الزيادة بنظر ما دام تخصيصه بزيادة المآثر والمزايا والجزء ومن أين اعتبر ذلك إذ لو وجد التخصيص بأحد الأمرين ولا سيما تقدمه تقدمه تعبيرهم إياه بالزيادة أو بخلاف النقص ما يعلم له على المراد فيما الفضل خيره وشره كما يقال زاد وهذا في تفسيره بالزيادة في غاية الوضوح وعكسه لا يحمل لذاته ضده بخلاف النقص فيقال النقص إما حسي كنقص المحسوسات والذوات الظاهرة وإما معنوي كالنقص في المراتب والدرجات والأحساب والأنساب ونحوها فيحمل على النقص المعنوي إذ أن الغالب أن يعبر عنه بالنقيصة وفي الصحاح الفضل والفضيلة خلاف النقص والنقيصة والأفضال الإحسان ورجل مفضال وامرأة مفضالة على قومها إذا كانت ذات فضل سمح وهو نص فيما أشرنا إليه وقال ابن القطاع فضل الرجل صار ذا فضل فكان الفاضل عنده معروف غني عن الشرح وعلى تفسيره بالزيادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1